

## العلاقات بين تركيا وإسرائيل

حضرت مناقشة هي جزء من المحاضرات في مؤتمر جمعية دراسات الشرق الاوسط في يوم الاثنين ٢٣ شهر تشرين الثاني ٢٠٠٩ وكان موضوعها العلاقات السياسية والعسكرية بين تركيا وإسرائيل وإسمها "التحديات والشؤون".

اولا قدمت نوا شونمان وهي استاذة إسرائيلية من جامعة اكسفورد. ناقشت هذه العلاقات الثنائية اثناء فترة الستينات بالنسبة لسياسات الدول الغربية حول كبح دخول اتحاد السوفيت في الشرق الاوسط. تكريا عضو "تاتو" وكانت جزءا مهما في ميثاق المحيط. كان هذا الميثاق استراتيجيا "تاتو" التي جعلت سلسلة محالفة سياسية وعسكرية مع الدول التي كانت تحدّد الاتحاد السوفيت في الجنوب مثل تركيا، إيران، وباكستان. كانت إسرائيل عضوا غير رسمي في هذا الميثاق ايضا لذلك بطبيعة الحال من اللازم ان تجعل تركيا علاقات حسنة مع إسرائيل في سياق هذه الميثاق. كان طريق السياسة التركية نحو إسرائيل في هذه الفترة مؤسسا على واقعية استراتيجية شجعتها الولايات المتحدة التي كانت حليفة لكلا الدولتين. احتاجت إسرائيل إلى حليفة غير عربية في الشرق الاوسط اثناء شغب الدول العربية في الستينات خصوصا من ناحية جمال عبد الناصر وحزب البعث في سوريا. كانت علاقات تركيا مع هذه الدول رديئة في هذه الفترة وكانت شركة مع تركيا في المنطقة سياسة جيدة جدا. حتى حرب ١٩٦٧ كانت العلاقات بينهما حسنة وركزت في شركة عسكرية في سياق "تاتو" وكانت إسرائيل عضوا غير رسمية في تلك المنظمة. كانت حكومة تركيا منذاذ طبيعة عسكرية وسيطر عليها الضباط في الجيش التركي وما كان صوت للناس في تلك الدولة. ما كان دورا للشان الفلسطيني في استراتيجية تركيا حتى نهاية حرب ١٩٦٧ عندما غيرت تركيا وقفها نحو إسرائيل ولكن هذا لم تدم تلك الوقفة وقتا طويلا.

قدمت اوزلم تور وهي من جامعة الشرق الاوسط التقنية عن العلاقات المغيرة بين تركيا وإسرائيل في التسعينات. سألت استاذة تور: هل كانت المحالفة بينهما في التسعينات محالفة ملتزمة او محالفة الاختيار؟ اثناء غزو الكويت العراقي كانت تركيا بسبب عضويتها في "تاتو" مشارك في الحرب وكانت إسرائيل بسبب التهديدات العراقية ضدها خلال الحرب مشاركة غير مباشرة في احداث الحرب.

كانت الحكومة التركية مهتمة جدا في اعادة بناء علاقاتها مع إسرائيل ، لأنها كانت تشعر بالقلق إزاء حالة جديدة في الشرق الأوسط بعد الحرب.

وقد بدأت المفاوضات بين إسرائيل والفلسطينيين الذين كانوا تحت سيطرة ياسر عرفات في اوسلو وبدت الاوضاع في المنطقة متالية لتتسيط الشراكة بين البلدين. لم يكن في هذا الوقت لقضية الفلسطينيين عقبة في طريق العلاقات بين تركيا وإسرائيل. ايضا صعود نفوذ الجماعات

الإسلامية المتشددة في المنطقة خلق وضعاً جعل من الضروري لهذا التحالف الجديد. ذكرت السخرية في هذه الشراكة خلال هذا الوقت بسبب الدعم الذي كانت إسرائيل تعطي لمتطرفين اكراد في شمال العراق ولكن هذا لا يبدو انها تؤثر على السياسة التركية. كان الإسرائيليون يحتاجون إلى إقامة روابط جديدة مع دول في الشرق الاوسط خلال فترة المفاوضات مع الفلسطينيين. شجعت الولايات المتحدة هذه الشراكة الجديدة. كان واحدا من الاسباب الرئيسية وراء التحالف التركي الإسرائيلي التهديد الذي يشكله ان وجود سوريا لا تزال. كانت الإضرابات على الحدود السورية التركية وكان تحرك هناك القوات التركية وقد شعرت إسرائيل دائما تهديدت من سوريا وهذا ايضا لعبت دورا في بناء الروابط بين الدولتين.

كل هذا مهم جدا في رأيي بسبب الاحداث الحديثة في الشرق الاوسط بالنسبة لتركيا وإسرائيل. تلعب تركيا دور المتوسط بين إسرائيل و سوريا في المفاوضات غير مباشرة بين اللدين عن الجولان المحتلة. اصبحت تركيا جزءا مهما في المنطقة ومن الممكن ان ستكون علاقاتها السابقة مع الدولة اليهودية شيئا نافعاً في تشكيل دورها الجديد في الشرق الاوسط في المستقبل.